دَابَّــةُ الأَرْضِ / عَـبْدُ الْـحَميد عَبْد الْـمَقْصُود

لِدَوابِّ الأَرْضِ فَوَائِدُ كثيرةٌ قَدْ لَا نَـرَاهَا، وَ رُبَّمَا قَـدْ نَحْتَـقِرُها وَلا نَعْبَأُ بِها ، بَلْ قَدْ نَدُوسُها بِأَقْدَامِنا ، غَيْـرَ أَنَّ بَعْضَ هَذهِ الدَّوابِّ خَلَّدَ اللهُ ذِكْرَها في كِتابِهِ لِأَنَّها قامَتْ بِعَمَلٍ جَلِيلٍ تَعَلَّمَ النَّاسُ مِنْـهُ شَيْـئًا عَظِيماً فاسْتَمِعُوا لِقَوْلِها :

نَحْنُ دَابَّـةَ الأَرْضِ ...بَدَأَتْ حِكايَتُنا في عَهْدِ النَّبِيِّ سُلَيْمانَ عَلَيْهِ السَّلامُ

ففِي عَهْدِه، وَحتَّى قَبْلَ عَهْدِهِ ، كَانَ النَّاسُ يَعْتقِدُونَ صَادِقِينَ بِقُدْرَةِ الْجِنِّ الْخَارِقَةِ عَلَى الإِتْيَانِ بِالْعَجَائِب و بِأَنَّ الْجِنَّ في إِمْكَانِهِمْ كَشْفُ الْغَيْبِ وَالاطِّلَاعُ عَلَيْهِ ، بِرَغْمْ أَنَّ الْغَيْبَ مِنَ اخْتِصَاصِ اللهِ وَحْدَهُ ، فَلاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ تَعَالَى .. وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَيُّ مَخْلُوقٍ الِاطِّلَاعَ عَلَى الْغَيْب ...

وَزَادَ مِنْ اعْتِقَادِ النَّاسِ فى مَقْدِرَةِ الْجِنِّ عَلَى اسْتِطْلَاعِ الْغَيْبِ ، وَمَعْرِفَةِ الأَسْرَارِ ما رَأَوْهُ مِنْ صُنُوفِ الْعَجَائِبِ الَّتِي كَانَتِ الْجِنُّ تأْتِي بِهَا في عَهْدِ النَّبِيِّ سُلَيمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ ..

فَقَدْ سَخَّرَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ سُلَيْمَانَ الْجِنَّ ، كَمَا سَخَّرَ لَهُ الطَّيْرَ وَالْحَيَوانَ ، والرِّيَاحَ وَالْجِبَالَ ، وَغيْرَهَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ .. وَكَانَ مِنْ تَسْخِيرِ سُلَيمَانَ للْجِنِّ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ لَهُ فى الْحَرْبِ ، وفى السِّلْم .. وكانَ سُلَيمَانُ عليه السلام يتَحَكَّمُ فى الْجِنِّ كَيْفَ يَشَاءُ ، ولَمْ تكُنِ الْجِنُّ تَجْرُؤُ عَلَى مُخَالفَةِ ، أَوْ عِصْيَانِ أَمْرِهِ ..لأَنَّهُ كَانَ إِذَا غَضِبَ مِنْ جِنِيٍّ أَوْ عِفْرِيتٍ بِسَبَبِ تَقْصيرِهِ في أَدَاءِ عَمَلِهِ الَّذِى كَلَّفَهُ بِهِ ، أَمَرَ بِتَقْيِيدِ هَذَا الْجِنِّيِّ ، أَوْ ذَاكَ الْعِفْرِيتِ بِالسَّلاسِل ،

وَعَذَّبهُ تَعْذيباً شَدِيدًا ، وَهِىَ مَقْدِرَةٌ لَمْ يُؤْتِهَا اللهُ أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ غَيْر نَبِيِّهِ سُلَيمَانَ عليه السلام..

وَ شَاءَتْ إِرَادَةُ الله تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُ سُلَيمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ دَرْساً الْهَدَفُ مِنْهَ إِثبَاتُ عَجْزِ الْجِنِّ عَنِ الإِطِّلاَعِ عَلَى الْغَيْبِ ...

فَقَدْ دَخَلَ سُلَيمَانُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلى مِحْرَابِهِ ، لِيَتَعَبَّدَ اللهَ، ثُمَّ جَلَسَ مُتَّكِئًا عَلَى عَصَاهُ ، فأرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ ، فَقَبَضَ رُوحَهُ ..

وَظَلَّ سُلَيْمَانُ فى مَكَانِهِ مُسْتَنِدًا إِلَى عَصَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ...

وَبِرَغْمِ أَنَّ جُدْرَانَ الْمِحْرَابِ كَانَت مَصْنُوعَةً كُلُّهَا مِنَ الزُّجَاجِ الَّذِى يَكْشِفُ مَا وَرَاءَهُ ، فَقَدْ عَجَزَتِ الْجِنُّ أَنْ تَتَبَيَّنَ مَوْتَ سُلَيْمَانَ ، وَلِهَذَا اسْتَمَرُّوا فى أَدَاءِ أَعْمَالِهِمُ الشَّاقَّةِ الَّتى كَلَّفَهُمْ سُلَيمَانُ بِأَدَائِهَا قَبْلَ مَوْتِهِ ..

حَتَّى بَعَثَنَا اللهُ نَحْنُ دَابَّةَ الأَرْضِ ، بَعْدَ أَيَّامٍ طَوِيلَـةٍ مِنْ مَوْتِ سُلَيْمَانَ ، فَأَخَذْنَا نَأْكُلُ الْعَصَا الْـخَشَبِيَّـةَ الَّتِى كَانَ يَسْتَنِدُ إِلَيْهَا ... حَتَّى كُسِرَتِ الْعَصَا ، وَسَقَطَ جَسَدُ سُلَيمَانَ عَلَى الأَرْضِ..

وَهُنَا فَقَطْ عَرَفَ الْجِنُّ أَنَّ سُلَيمَانَ قَدْ مَاتَ ، فَتَوَقَّفُوا عَنْ أَدَاءِ الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ ، الَّتى كَانَ قَدْ كَلَّفَهُمْ بِأَدَائِهَا قَبْلَ مَوْتِهِ .. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَعُدِ النَّاسُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ، لأَنَّهُ لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ ..وَيَرْجِعُ الْفَضْلُ فى ذَلِكَ إِلَيْنَا نَحْنُ دَابَّةَ الأَرْضِ ..

Competition Coordination Center:
Akademi Language and Scientific Research Association
Adress: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/Istanbul - TURKEY
Phone&Fax: +90 212 533 2014 Gsm: +90 554 492 40 46
bilgi@arapcayarismalari.org.tr
Yarışma Koordinasyon Merkezi:
Akademi Lisan ve İlmi Araştırmalar Derneği
Adres: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/İstanbul - TÜRKİYE
Telefon&Faks: +90 212 533 2014 Gsm: +90 554 492 40 46
bilgi@arapcayarismalari.org.tr